قد جعلوا اتم المهمات بعد وفات النبي ع م نصب الامام حتى قدموا على الدفن
اى دفن الرسول وكذا بعد موت كل امام ولان كثيرا من الواجبات كامور
الجمع والاعياد يتوقف عليه الامام كما اشار اليه بقوله والمسلمون لا بد
لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم على ما يقتضيه
القوانين الاسلامية وسد ثغورهم الثغور موضع المخافة من فروج
البلدان وتجهيز جيوشهم والجهاز ما تعد من الامتعة للنقلة كعدد
السفر وما يحمل من بلدة الى اخرى وما تزف به المراة الى زوجها واخذ
صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة من اللص وقطاع الطريق واقامة
الجمع والاعياد وقطع المنازعة الواقعة بين العباد وقبول الشهادة
القائمة على الحقوق وتزويج الصغار جمع صغير والصغاير جمع صغيرة
الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنايم ونحو ذلك من الامور التي لا يتولاها
اى لا يتولى آحاد من الامة فان قيل لم لا يجوز الاكتفاء المذكور بذى شوكة
في كل ناحية ومن اين يجب من له الرياسة العامة قلنا لانه يودي الى
منازعات ومخاصمات مفضية الى اختلال امر الدين والدنيا كما نشاهد
في زماننا هذا فان قيل فليكتف بذى شوكة له الرياسات العامة
اماما كان او غير امام لان المقصود من نصب الامام ذلك فاذا حصل
بذى شوكة ذلك فلا احتياج الى اجماع الامة على نصب الامام فان انتظام
الامر يحصل بذلك بالاكتفاء المذكور كما هو في عهد الاتراك قلنا نعم يحصل
بعض النظام في امر الدنيا لكن يختل امر الدين وهو المقصود الاهم لان ذا
الشوكة قد يكون جاهلا لا يعلم الاحكام الشرعية فيختل امر الدين بذلك والعظم

العظم المرجع ما يعهد اليه فان قيل فعلى هذا اما ذكر من ان مدة الخلافة ثلثون
سنة يكون الزمان بعد الخلفاء الراشدين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم خاليا عن الامام فيعصي الامة كلهم فيكون ميتتهم ميتة جاهلية قلنا
قد سبق ان المراد الخلافة الكاملة فلا يلزم من انتفاء هذه الخلافة الكاملة
انتفاء الخلافة المطلقة لان انتفاء الخاص لا يوجب انتفاء العام ولو سلم
فلعل دور الخلافة ينقضي دون الامامة بناء على ان الامام اعم لان الخليفة
من كان طريقته وحكومته على طريق النبي ع م وحكومة السلطان اعم لكن
هذا الاصطلاح مما لم نجده للقوم يعني لم نجد الاصطلاح متفاوتا قابل من
الشيعة من يزعم ان الخليفة اعم ولهذا اى ولاجل ان الخليفة اعم من الامامة
عند الشيعة يقولون بخلافة ايمة الثلثة ابو بكر وعمر وعثمان رض دون
امامتهم واما بعد الخلفاء العباسية فالامر مشكل لان الامام من قريش وغيره
لا يكون اماما قال النبي ع م الرسول فعلى هذا يكون الامر مشكلا لقوله ع م من
مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ثم ينبغي ان يكون ظاهرا
ليرجع اليه فيقوم بالمصالح ليحصل ما هو الغرض من نصب الامام لا مختفيا
من اعين الناس خوفا والفرق بين الخوف والحزن فالخوف على
المتوقع والحذر من الواقع من الاعداء وما للظلمة ولا منتظرا اى
مترقبا خروجه اى خروج الظلمة عند صلاح الزمان اى امن الزمان وانقطاع
مواد الشرور والفساد والخلال اى ذهاب نظام اهل الظلم والفساد كما
زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم قالت الامامية لا يكون الدنيا بغير
امام من ولد علي وان اهل الارض والجماعة يقولون ان الامة بعضهم ائمة
لبعض في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان الامام الحق بعد رسول الله ع م

Copyright © King Saud University